{ دعا } (س ه) فيه [أنه أمَرَ ضِرَار بن الأزْور أن يَحْلُبَ ناقةً وقال له : دَع داعِيَ اللبَنِ لا تُجْهِدْه] أي أبْقِ في الضَّرْع قليلا من اللبَنِ ولا تَسْتَوْعِبْه كلَّه فإن الذي تُبْقيه فيه يَدْعُو ما وراءَه من اللبَنِ فيُنْزِلُه وإذا اسْتُقْصِي كل ما في الضَّرْع أبطأ دَرُّه على حالبِه .

- وفيه [ما بالُ دَعْوَى الجاهلية] هو قولهم : يالَ فُلان كانوا يَدعون بعضهم بعضا عند الأمرِ الحادث الشديدِ .

- ومنه حديث زيد بن أرقَمَ [فقال قومٌ يالَ الأنصارِ وقال قوم يالَ المُهاجرين فقال صلى اللّه عليه وسلم : دعوها فإنها مُنْتِنةٌ] .

- ومنه الحديث [تداعت عليكم الأمم] أي اجتمعوا ودَعا بعضُهم بعضا .

(س) ومنه حديث ثَوبان [يُوشكُ أن تَدَاعى عليكم الأممُ كما تَدَاعى الأكَلَةُ على قَصْعَتِها] .

(س) ومنه الحديث [كَمَثَل الجسَد إذا اشْتَكَى بعضُه تَدَاعى سائرُه بالسَّهَر والحُمَّى] كأنَّ بعضَه دَعا بعضاً .

- ومنه قولهم [تداعتِ الحِيطانُ] أي تَسَقطَتْ أو كادت .

(ه) وفي حديث عمر [كان يُقَدِّم الناسَ على سابِقَتِهم في أُعْطِياتِهم فإذا انتهت الدَّعوة إليه كبَّرَ] أي النِّدَاءُ والتَّسْمية وأن يُقال دُونَك يا أميرَ المؤمنينَ . يقال دَعَوتُ زيداً إذا ناديتَه ودعوتُه زيداً إذا سمّيتَه . ويقال : لِبَنِي فُلان الدَّعوةُ على قومهم إذا قُدِّموا في العَطاءِ عليهم .

(ه) وفيه [لو دُعِيتُ إلى ما دُعِيَ إليه يوسفُ عليه السلام لأجَبْتُ] يريد حين دُعِيَ للخروج من الحَبْسِ فلم يَخْرُج وقال : [ارْجِعْ إلى رَبِّكَ فاسألْهُ] يَصِفُهُ بالصبر والثَّبَاتِ : أي لو كنتُ مكانه لخرَجْتُ ولم ألْبَث . وهذا من جنس تواضُعه في قوله : لا تُفَضِّلوني على يونس ابن مَتَّى .

(ه) وفيه [أنه سَمِعَ رجلاً يقول في المسجد : من دَعَا إلى الجَمَل الأحمر ؟ فقال : لا وَجَدْت] يُريدُ مَنْ وَجَدَه فَدَعَا إليه صاحبَه لأنه نهَى أن تُنْشَدَ الضّالّةُ في المسجد .

(س) وفيه [لا دِعوةَ في الإسلامِ] الدّعوة في النَّسَب بالكسر وهو أن يَنْتَسِبَ الإنسانُ إلى غيرِ أبيه وعشِيرته وقد كانوا يَفْعَلونه فَنَهى عنه وجعل الوَلَد

للفِراشِ .

- ومنه الحديث [ليس من رجُل ادّعَى إلى غير أبيه وهو يَعْلَمُه إلاّ كَفَر] وفي حديث آخر [فالجنة عليه حرامٌ] وفي حديث آخر [فعليه لعنتُ اللّهِ] وقد تكررت الأحاديثُ في ذلك . والادّعاءُ إلى غيرِ الأبِ مع العِلم به حرامٌ فمن اعْتَقدَ إباحةَ ذلك كَفَر لمُخالفةِ الإجماعِ ومن لم يَعتقِد إباحَته ففي معنى كُفْرِه وجْهانِ : أحدُهما أنه أشْبَه فعلُه فعلً الكفار والثاني أنه كافرٌ نعمة اللّه والإسلام عليه وكذلك الحديث الآخر [فليس منّا] أي إن اعتقد جَوازَه خَرج من الإسلام وإن لم يَعْتقِدْه فالمعنى أنه لم يَتخلّق بأخْلاقنا .

- ومنه حديث علي بن الحسين [المُسْتَلاَطُ لا يَرِثُ ويُدْعَى له ويُدْعَى به] . المُسْتَلاَط : المُسْتَلْحَق في النّسَب . ويَدْعى له : أي يُنْسَبُ إليه فيقال فلان ابن فلان ويُدْعَى به أي يُكَنّى فيقالُ هو أبو فلان ومع ذلك لا يَرث لأنه ليس بولد حقيقيّ .

(س) وفي كتابه إلى هرقل [أَدْعُوك بِدِعَايةِ الإسلام] أي بِدَعْوَتِهِ وهي كلمةُ الشّهادَةِ التي يُدْعَى إليها المِلَل الكافِرَة وفي رواية : بدَاعِيَةِ الإسلام وهي مَصْدر بمعنى الدّعْوة كالعافيَة والعَاقبة .

(س) ومنه حديث عُمَير بن أفْصَى [ليس في الخَيْلِ دَعِيَةٌ لِعَامل] أي لا دَعْوَى لِعَامِل الزّكاة فيها ولا حَقّ يَدْعُو إلى قَضَائه لأنها لا تَجِبُ فيها الزّكاةُ .

(ه) وفيه [الخلافة في قُرَيش والحُكْم في الأنْصارِ والدّعْوةُ في الحَبَشة] أراد بالدّعوة الأذَانَ جعله فيهم تَفْضِيلاً لِمُؤذّنِه بِلاَلٍ (في الهروي : وجعل الحكم في الأنصار لكثرة فقهائها) .

- وفيه [لَوْلاَ دَعَوْةُ أخِينَا سليمان لأصْبح مُوثَقًا يلْعبُ به وِلْدَانُ أهلِ المَدِينة] يعني الشيطانَ الذي عرَض له في صَلاته وأرادَ بدعوة سليمانَ عليه السلام قوله [وَهبْ لي مُلْكاً لا ينبغي لأحدٍ مِن بَعْدِي] ومن جُمْلة مُلْكه تَسْخيرُ الشّياطين وانْقِيادُهُم له .

- ومنه الحديث [سأخْبركُم بأوّل أمْرِي : دَعْوة أبي إبراهيم وبِشارةُ عيسى] دَعوةُ إبراهيم عليه السلام هي وله تعالى [ربّنا وابْعَثْ فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتِك] وبشارة عيسى قوله [ومُبَشّراً برسولٍ يَأتِي مِن بعدي اسْمُه أحْمَدُ] .

- ومنه حديث معاذ لمّا أصَابَه الطّاعُون قال : [ليس برِجْزٍ ولا طاعُون ولكنّهْ رحمةُ ربّكم ودَعْوةُ نَبيّكم] أرادَ قولَه [اللّهم اجْعلْ فنَاء أمّتِي بالطّعنِ والطّاعُون] .

(س) ومنه الحديث [فإن دَعْوَتَهُم تُحيطُ من ورائِهم] أي تَحُوطُهم وتكْنُفُهم وتَحْفَظُهم يريد أهلَ السُّنَّةِ دُونَ أهل البِدْعَةِ . والدَّعْوةُ : المرَّة الواحدةُ من الدُّعاء .

- وفي حديث عرفة [أكْثَرُ دُعائِي ودُعاء الأنبياء قَبْلِي بِعَرفاتٍ [لا إلَه إلا اللّهُ وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قديرٌ] إنما سُمِّي التَّهلِيلُ والتحميد والتَّمْجِيد دُعاءً لأنه بِمَنْزِلَتِه في استِيْجابِ ثَواب اللّهِ وجَزَائِه كالحَدِيثِ الآخر [إذا شَغَل عبْدِي ثَناؤُه عَليَّ عن مَسْألتي أعْطَيْتُه أفضلَ ماأُعطِي السائِلين]